الكلام وطول المسافة فاذا كانت المسافة ١٠٠ ميل فالاجرة في بلاد الانكليز شلن عن كل ٣ دقائق وتزيد نصف شلن عن كل ٤٠ ميلاً فوقها. والاجرة بين باريس ولندن اربعون غرشاً عن كل ثلاث دقائق

هٰذا هو النوع الثاني من الاعصاب التي تربط العالم بعضهُ ببعض. وفي جوار العوالم الطبيعية انواع اخرى من الاعصاب لاحات تباشيرها في العام الماضي واذا تحقق العلماء ما يُنتظر منها صاروا يتخاطبون من مكان الى آخر من غير اسلاك توصل بينهما

كتاب يوسيفوس

وترجمته العربية

لم يكد الجزء الرابع من المقتطف ينتشر بين القراء حتى جاءنا احد فضلاء المصريين المشهور بالانشاء والتعريب والتدقيق في ما ينقل الى العربية من غيرها وهو عزتلو احمد بك زكي كاتب مجلس النظار في الحكومة المصرية — جاءنا ويده كتاب خط قديم يُقال في اولهِ انهُ "كتاب اخبار العبرانيين المنسوب الى يوسيبس ويسمّى يوسف بن كيريون" وقال انهُ عثر عليهِ بيد رجل اعمى فابتاعهُ منهُ ولم يرَ نسخةً مثلهُ عند احد ولا في المكتبة الخديوية. وطلب منا ان ننظر فيهِ ونرى نسبتهُ الى تاريخ يوسيفوس الحقيقي وفي ظنهِ ان عندنا نسخة منهُ لاننا استعملنا كلمات لم يعثر عليها في غيرهِ كالكباش والعرّادات وكتبنا اسم اسبسيانوس بالهمزة لا بالواو كما يكتبهُ المعرّبون سيفي مصر ولا بالفاء كما يكتبهُ المعرّبون في الشام

فاثبتُّ لهُ اولاً اننا استعملنا كلمة العرّادات مراراً كثيرة في فصولنا المسهبة عن حروب الاقدمين والمتأخرين التي نشرناها في المجلد الحادي عشر من المقتطف اي منذ عشر سنوات وان تسميتنا الكبش لما اعتدنا ان نطلق عليهِ كلمة المجنيق متابعةً لمن تقدّمنا من الكتاب كانت على هذه الصورة — رأينا في كتب اللغة ان المجنيق من جنق الحجر اي رمى بهِ وهٰذا ليس المعنى المراد من الكبش لان الكبش كما وصفناهُ في الجزء الماضي خشبة كبيرة كسارية السفينة في احد طرفيها قطعة من الحديد ذات قرنين كرأس الكبش يربط من وسطهِ بالحبال ويعلّق حتى يتدلّى كقلب الميزان الخ. ثم خطر لنا ان هذه الآلة تسمّى كبشاً في العربية كما

تسمّى في اللغات الاوربيّة وانا رأيناها كذلك في احد الكتب العربيّة ولكن ذهب عنا اسم الكتاب ولم تكن صورتهُ واضحة في ذهننا فنتشنا عنها كتب اللغة كالقاموس والتاج والاساس فلم نجدها بهذا المعنى واخذنا نقلّب المظان التي عندنا مدة يومين كاملين الى ان عيل صبرنا وضاع الزمن سدًى وفي اليوم الثالث كنا نطالع حروب الصليب في تاريخ ابن خلدون لهذه الغاية فعثرنا في الصفحة ٣٢٥ من الجزء الخامس على هذه العبارة وهي " ثم عمل الافرنج دبّابات وكباشًا وزحفوا بها (على عكاء) فاحرق المسلمون بعضها واخذوا بعضها " فقلنا هذه ضالّتنا . نعم ان ابن خلكان وابن شاذي لم يذكرا الكبش في حصار عكاء لكنّ مَن حفظ حجّة على مَن لم يحفظ . ولا يعقل ان ابن خلدون يستعمل هذه الكلمة الاّ وقد رآها مستعملة في ايامهِ لهذه الغاية او ان يكون قد نقلها عن العبرانيّة لان الكلمة العبرانيّة التي تترجم في التوراة منجنيقًا معناها في الاصل كبش . ومهما يكن من امرها فاستعمال ابن خلدون لها بهذا المعنى دليل على انها استعملت في العربيّة منذ خمس مئة سنة فاكثر

اما اسبسيانوس فيبدأ باللاتينيّة بالحرف V لكن هذا الحرف هو نفس الحرف U وقد رأينا ابن خلدون يسميهِ اسبتانوس في النسخة المصرية التي عندنا والتحريف في اعلامها كثير لكنهُ يقع بين الحروف المتشابهة كالياء والنون فنرجح لنا ان النون الاولى ياء وانهُ كان بينها وبين الباء س في الخط فأُغفلت في الطبع اي ان الكلمة كانت مكتوبة اصلاً هكذا أُسبسيانوس وهذا ينطبق على لفظها اللاتيني

ويكتب هذا الاسم في النسخة الّتي ارانا اياها احمد بك زكي اسباسيانوس بالالف بعد الباء وهو قريب من الصورة الّتي كتبناهُ بها ولو رأيناهُ مكتوبًا بهذه الصورة قبل طبع المقتطف لاخترناها دون غيرها لقربها من اللفظ الاصلي

ومما هو حري بالذكر اننا نضبنا يومًا او اكثر نفتش عن كلمة جبانا في كثير من المظان لنعلم ماذا تسمّى الآن او ماذا سمّاها العرب فرأينا ابن خلدون يتجاهلها ويحسب ان يوسيفوس تحصن في حصن طبرية واخيرًا وجدنا ان الدكتور روبنصن الرحّالة المشهور رجّح انها المكان المسمى الآن تل جفات لكنهُ لم يقطع بذلك لان عليهِ اعتراضات لم يقوَ على حلها . اما النسخة الّتي ارانا اياها احمد بك زكي فتذكر هذا الحصن باسم " يوداف " . وسنطالع العلماء الباحثين في آثار فلسطين على هذا الاسم لعلهم يهتدون بهِ إلى موقع الحصن الذي تحصن يوسيفوس فيهِ

وهذه النسخة صغيرة جدًّا لا تساوي ربع مجلد من مجلدات تاريخ يوسيفوس الخمسة الّتي

عندنا و يظهر لنا انها ملخصة من كتاب يوسيفوس المسمى بحروب اليهود او من التاريخ المنسوب الى يوسف بن كيرون الذي بناهُ مؤلفهُ على تاريخ يوسيفوس واضاف اليهِ قصصاً خرافيةً ينزّه تاريخ يوسيفوس عنها . والظاهر ايضاً ان الكتاب الذي نقل ابن خلدون اخبار اليهود عنهُ هو غير هذا الكتاب لان الفريسيين يسمّون فيهِ بالمعتزلة وقد سماهم ابن خلدون بالربانيين ولو رأى اسم المعتزلة لما اغفلهُ لقربهِ من الاصل العبراني وهو فروشيم اي المفروزون او المعتزلون . وسنعود الى هذا الكتاب في فرصة اخرى

الروّاد المصريون

لحضرة الدكتور بونولاً بك سكرتير الجمعية الجغرافية العام
وهي خطبة تلاها في تلك الجمعية وخصها بالعربية نسيم افندي بن يازجي

زعم المصريون الاقدمون ان بلادهم تشمل المسكونة كلها غير ان هذا الوهم لم يكن ليبقى راسخاً في اذهانهم بعد ان امتدت التجارة الى بلادهم من البلدان المجاورة لها وسار ملوكهم الفاتحون شمالاً وجنوباً ودوخوا الاقطار البعيدة فعلموا حينئذٍ بوجود بلدان اخرى وشعوب آخرين

و يراد بالروّاد الآن الرجال الذين يجوبون البلدان المجهولة لزيادة العلم بها او يكتشفون البلدان المجهولة للوقوف على احوالها مما يتعلق بالعلم . اما روّاد ذلك الزمان فهم اول من اكتشف مجاهل الارض وابلغ نور التمدن اليها

و يتعذر التمييز بين التاريخ المصري القديم وما يتخللهُ من الاساطير الخرافية لكن الباحثين فيهِ قد اثبتوا بعد طول التنقيب ان المصريين القدماء استخرجوا الفيروز والنحاس من مناجم بريّة سينا في عهد الدولة الرابعة (منذ ٥٠٠٠ سنة) وان الملك صنفرو اول ملوك تلك الدولة انشأ هناك مستعمرة مصرية . وقد اكتشف المسيو بتديت في تلك المناجم رسم الملك سوزيري من ملوك الدولة الثالثة فاثبت ان ذلك الملك اول من وسّع نحوم مصر وعرّف اهل بلادهِ باحوالي البلدان المجاورة لها . و يظهر انهُ هو الذي بنى السور بين اصوان وجزيرة الفنتين و بنى الهرم المدرّج في دهشور مدفناً لهُ

وقد وُجد عند سفح جبل سينا صخيفة من الحجر عليها صورة صنفرو يقتل رجلاً يفاسيو وتحتها كتابة تعريبها « الملك القدير ذو التاجين ملك الجنوب والشمال سيد الحق هورس